

مختصر المبادئ البهائية

الفهرس

- 1 - أساس الأديان واحد:
٣
- 2 - اتفاق الدين والعلم:
٤
- 3 - التعليم الإجباري:
٥
- 4 - مساواة حقوق الرجل والمرأة:
٦
- 5 - وحدة العالم الإنساني:
٨
- 6 - الدين يجب أن يكون سبب الألفة والاتحاد بين الجميع:
١٠
- 7 - الاستقلال في تحري الحقيقة:
١٢
- 8 - محو التعصبات بأنواعها:
١٣
- 9 - اتخاذ لغة عالمية:
١٦
- 10 - تأسيس السلام العام:
١٧
- 11 - حل المشاكل الاقتصادية:
١٨
- 12 - في التحكيم الدولي:
٢٢
13. مبدأ الولاء للحكومة المتبوعة وتحريم الاشتغال بالأمر السياسية:
٢٣

نظرة في المبادئ التي تعمل من أجلها البهائية

"ليست البهائية طقساً من الطقوس ولا يمكن أن تكون كذلك، بل هي روح العصر، وأعلى ما وصل إليه عقل البشر من الكمالات في هذا الزمن. وهي خلاصة التعاليم الدينية كلها، فالمسلمون والمسيحيون واليهود والبوذيون والزرذشتيون والثيوسفيون والماسون والمتصوفة، يجدون أرقى تعاليمهم وأبهى مبادئهم متجلية في هذا الأمر الخطير. وكذلك الاشتراكيون والفلاسفة يجدون حل نظرياتهم ومشاكلهم في هذا الأمر البديع".

عبد البهاء. ترجمة

1 - أساس الأديان واحد:

ان البهائيين بمقتضى أوامر ونصائح بهاء الله ، مؤسس دينهم، يجب عليهم أن يدعوا العالم أجمع إلى اعتقاد ديني واحد يأتلف عليه الكل وأن يوحدوا أفكار جميع العالم في المسائل الأساسية التي أسسها بهاء الله ، وأن يغرسوا من جديد مرة أخرى مخافة الله في قلوب البشر وأن يقووا الإيمان والاعتقاد بالمكافأة والجزاء وبقاء الأرواح والحياة الأبدية.

ان البهائيين يعتقدون طبقاً لتعاليم دينهم بحقية جميع الرسل والتعاليم الإلهية الماضية، إذ يرشدهم ذلك التعليم البديع إلى ان كل تعليم إنما يحكم في دائرة محدودة خص بها، وعندما تتم هذه الدورة تتجدد الشريعة بإرادة الله التي يعلنها ان ذاك على لسان مؤسس جديد. وإلى أن كل ديانة هي كاملة وافية بوظيفتها كافية لدورتها ومدتها. ومن أصول هذا الاعتقاد أن لا أبدية لشريعة ما من الشرائع، أما ما سقط فيه أهل كل ملة من القول بخلودها فليس إلا أمراً خيالياً، إذ ليس في كتاب ما من الكتب السماوية نص ناطق بهذا القول وفضلاً عن تجرده من الأدلة والشواهد، فان في الكتب السماوية دلائل ناطقة بالتجديد واستئناف التشريع.

على ان الواجب على كل بهائي خصوصاً وعلى كل أريب عموماً أن يعتقد بأن النسخ والتجديد لا يمس جوهر الأديان بشيء ما أصلاً، وأن مورد وهدف التحوير والتغيير هو ذلك القسم الثانوي من تعليم الرسول السابق المتعلق بالمعاملات والطقوس والشكل الخارجي ليس إلا.

ان البهائيين يعتقدون بأن أساس جميع الأديان هي تشاريح سماوية وتعزى البهائية كل ما تراه غير موافق للحقيقة من الطقوس والتقاليد العتيقة إلى عراقة تلك الملل في القدم فان بتقادم العهد وطول الأمد على تلك الأديان تراكم عليها من العوائد والطقوس والبدع والظنون ما بُعد بذويها ونأى بمعتنقيها عن الجوهر الأصلي بل أخفى ذلك الجوهر وغشاه وأفقده حلاوته وطلاوته.

ومثل هذه الأديان في نظر البهائية مثل ماء نقي صاف عند ينبوعه ولكن لطول مجراه وتمادي امتداده أضحى كدراً وفقد نقاءه الأول لذا لا يوجد من يرضى الاستقاء منه والحالة هذه.

أما القسم الجوهري، وهو الأساس الذي لا يتغير ولا يتبدل في كل شريعة والذي يتصدى كل رسول ونبي لبعثه وحيائه وتنقيته مما علق به بمرور الزمن وإشعال نار الحماس بتجديده في قلوب الناس فهو ذلك الجوهر المتعلق بمعرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده وتفريد ذاته المقدسة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما فيه خير الناس وسعادتهم في الدنيا وفي العقبى وهذا ثابت قائم موجود في كل شريعة ودين ولا يلحقه التحوير والتغيير. وعلى هذا أن الانضمام إلى الجامعة البهائية ليس فيه مخالفة ولا صعوبة على أي متدين كان، لأنها تحترم جميع الأديان وتؤيدها وتعتبر أصولها ومبانيها أساسات إلهية، فليس لمن يعتقد أنها أن ينكر دينه أو أي دين من الأديان السابقة بل يترتب عليه - طبقاً للتعاليم البهائية - أن يحترمها ويجدد إيمانه واعتقاده بحقيقتها وقديسيتها ويكونها حلقة لا يمكن فصمها من سلسلة الوحي الإلهي المستمر النامي المتطور لهداية الخلق وتربيتهم وهم يرتقون سلم التقدم والرقى في حياتهم البشرية على هذه الأرض.

2 - اتفاق الدين والعلم:

ان البهائية بناء على تعاليمها الأساسية لا تقبل الخرافات والأباطيل وتعتبر ان للظواهر التي تغاير (في أول النظر) العلوم التحقيقية حقائق تأويلية معنوية، وان ألفيت فرضاً تعليمات حرفية تتناقض مع العلم والعقل السليم ولم يوجد لها تأويل صحيح ولا تفسير ينطبق على البرهان الصريح، اعتبرت البهائية مجرد أوهاام ولا لوم عليها في ذلك. ومن تفاريع هذه القاعدة الوطيدة ان البهائيين يعتقدون ضرورة اتحاد العلم والدين وتوافقها. وفي الحقيقة، ان العلم والدين أو التمدن والتدين، أو التبحر في العلوم وخدمة الله يتحداً ويتفقان في هذه الديانة كمال التوفيق ومنتهى الامتزاج ولا ينفك فيها أحدهما عن الآخر. أما ما يظهر من التضارب والتناقض بينهما فمنشأه عدم فهم حقيقة الدين. وقد وقعت منازعات شديدة بين ما يسمونه بالعلم وما يسمونه بالدين في جميع العصور السابقة، وإذا نظرنا بنور اليقين إلى أسباب هذه المنازعات نراها ترجع إما إلى الجهل أو التعصب أو ضيق العقل أو الغرور أو الطمع أو العناد. وكما يقول العلامة (هاكسلي) ان الآراء الصحيحة التي قررها الفلاسفة كانت ثمار عقولهم الناضجة بدون أن يوفقوها مع الآراء الدينية السائدة في أيامهم فكان الحق عندهم عبارة عن محبتهم وصبرهم وإنكار ذواتهم وسلامة قلوبهم لا مجرد البراعة المنطقية.

وقد أكد لنا (بول) الرياضي الشهير بأن جميع الاستنباطات والاستنتاجات الهندسية هي في الأصل نتيجة صلاة وابتهاال وتضرع من العقل المحدود إلى الفيض اللامتناهي للوصول إلى ما أرادوا من الشؤون المحدودة، وان أكبر أساطين الدين والعلم لم يكن

بينهما في الحقيقة أي نزاع، بل النزاع لم ينشأ إلا من أتباع هؤلاء المعلمين العظماء الذين اتبعوا حرفية التعاليم والكتب فبعدوا عن روحها الحقيقية.

إذن يتسنى لنا ان نتصور دون عناء ان العلم والدين الحقيقيين يمكنهما ان يعيشا بكل انْتِلاف في ظل هذا الدين العام الذي لا يوجد فيه شئى يتنافى مع العلم والبرهان، وطبقاً للتعاليم البهائية لا يسوغ الاستهانة بالأمور الوجدانية لأي شخص كان. وكل فكر أو مبدأ لا يضر بالسلام العام وعالم الإنسان فهو مباح مشروع.

وكما انه من غير الممكن للطائر أن يحلق في الفضاء بغير جناحين قويين متكافئين، كذلك لا يمكن للعالم الإنساني العروج والتسامي نحو الرقي والكمال إلا بجناحي الدين والعلم وان اتفق وحاول الطيران والتحليق بأحدهما واستغنى به عن الآخر فمصيره الفشل والسقوط لا محال. فالدين الخالي عن العلم لا يلبث ان تتخلله الأوهام والأباطيل والتقليد الأعمى، وكذلك العلم بدون الدين لا بد وان يولد الشقاق والنزاع والحروب الدموية.

ولا أيسر على العلم الخالي من التعليم الديني من إيقاد نار لا يطفأ لهبها ولا تخدم شعلتها بواسطة من الوسائط وتعيها كل الحيل عن تلافى أمرها وتدارك ضررها. ومن أمثلة ذلك تلك العلوم المادية الأوروبية الحاضرة ونتائجها من الاختراعات والاكتشافات المدمرة المهلكة التي تهدد العالم بالفناء. وفي ذلك ما يكفي لانتباه الإنسان وإدراكه ضرورة الدين وأثره في تعديل الأخلاق وتحسين السلوك والأطوار وضبط المرء ومنعه عن الخروج من جادة الاعتدال. ومن ذلك يتبين بجلاء ان الدين والعلم يتكافآن أهمية ولا يقل أحدهما عن الآخر في ذلك ويثبت ان الواجب لأجل إنارة العالم كل الإنارة والوقوف به على ورد الراحة والهناء هو تلقينه الأمرين كليهما.

3 - التعليم الإجباري:

إن البهائية تفرض التربية والتعليم وتجعل ذلك أمراً إجبارياً وفريضة ملزمة وتكلف الآباء القيام حتماً بتعليم الأبناء وتربيتهم وتوجب على الحكومة مراقبة ذلك تمام المراقبة، فإن رأت تقصيراً من الآباء في إجراء هذا الفرض قامت هي بمباشرتها رغماً عن المقصر وتقاضت منه النفقة، وان كان التقصير ناجماً عن عسر الوالدين لزمها هي الإنفاق.

وتفرض التعاليم البهائية تعلم الصنائع والفنون إلى جانب العلوم المفيدة المثمرة وتؤكد على أمر تربية البنت وتعليمها تأكيداً شديداً، كيف لا وهي ستصبح عما قريب أماً يتحتم أن تكون مربية ذات كفاءة وعارفة بما يجب عليها نحو من تقوم بتربيتهم. أليست حضانة الأم وكفالتها هي المدرسة الأولى للطفل؟ أليست أمه هي المعلمة الأولى له؟

وبديهى ان حسن تربية الطفل تكون بنسبة كمال وكفاية تعليم الوالدة فهي المؤسسة لتربية الطفل وحياته فلو كان الأساس معوجاً فلا محالة إذا أن يكون كل ما يبني عليه ضعيفاً مختلاً.

وتصرّح التعاليم البهائية ان الإهمال في تربية الطفل ذنب لا يغتفر وان موت الطفل خير له من أن يترك بلا تعليم. ويجب تساوي البنات مع الولد في حقها في التعليم بكافة مراحلها تساويًا تاماً وفي حالات معينة يرجح تعليم البنات وتربيتها على تعليم الولد وعندها تتولى الحكومة أمره كما مرّ باختصار. ولقد نادى البهائية بهذا المبدأ وأعلنته منذ أكثر من مائة وخمسين سنة حينما لم يكن للمرأة شأن في المجتمع بل لم تجوز العادات والتقاليد تعليم البنات وتثقيفها واعتبرت ذلك خروجاً على سنن المجتمع وحتى مروقاً من الدين!.. ومن جملة الضحايا والقرايين العزيزة التي قدمتها البهائية - وهي في أول نشأتها - لترويج مبدأ التربية والتعليم والمناذاة بحق المرأة فيه ومساواتها مع الرجل في سائر الحقوق والإمكانيات والفرص، كانت نفس الشاعرة المهمة والعالمة الفاضلة (قرّة العين) الطاهرة، فهي التي ألهمت بنات جنسها في إيران في ذلك العهد المظلم بحماس نادر بقصائدها وأشعارها وخطبها الحماسية التي تناقلتها الألسن لا في إيران فقط بل وفي سائر أقاليم الشرق وأهابت بهن للمطالبة بحقهن الطبيعي في اكتساب العلوم وتحصيل الفنون كالرجال ونددت بذلك الكفن الأسود الذي لفتها به تقاليد المجتمع الهزيل.

وبمقتضى التعاليم البهائية يجب الشروع بتربية الطفل وتثقيفه بالعلوم والمبادئ الدينية والعلمية معاً في برنامج واحد. وكما ان المعلم الصادق الحاذق يرمي بتلقين العلوم للنشء إلى ان تأخذ مكانها من أذهانهم وأفهامهم سالكاً بهم مسالك التفهيم الفعال ومربياً لقوة النقد والفهم فيهم ومبتعداً بهم عن ان يصيروا كالبيغاء الذي ينطق بما لا يفهم ويهرف بما لا يعرف، كذلك يجب عليه في تلقين الدروس الدينية أن يحذو حذو هذا المسلك ويترسوم هذا المنهج كل الترسم مبالغاً في التفهيم والتنوير بحيث يشعر الناشئ ان الدين هو المصدر الأكبر لخلاص العالم وبحيث يشب على محاسن الأخلاق وكرم الشيم.

4 - مساواة حقوق الرجل والمرأة:

ان البهائية تقول باستواء الرجل والمرأة لأن الواجب في التفضيل ان يقوم على أساس حقيقي وهو العلوم والكمالات والفضائل والخصال ذات القيمة عند الله لا على المبنى الصوري المرتكن على الفروق الصورية والظواهر.

لا يوجد أي فرق حقيقي بين الرجل والمرأة، ان الله عز وجل خلقهما جميعاً وجعل كليهما ركناً للنسل الذي لا يتم إلا بهما معاً وسمي كلا منهما بالإنسان وكل منهما يحمل الروح الإنساني وكل واحد منهما محتاج إلى الآخر ولا يمكن أن يعيشا إلا معاً، ومن هنا يعرف سر المساواة بينهما. وكما ان الرجل مسئول أمام الدين وأمام الهيئة كذلك المرأة.

وفي الأجزية والمكافآت لا فارق بينهما، فالمرأة يقع عليها نفس القصاص الذي يقع على الرجل بتعرضه لما يستوجبه والمكافأة التي يستحقها الرجل على عمل ما تستحقها المرأة إذا أتت بنظير هذا العمل. والواسطة العظيمة التي يعتمد عليها في تحرير المرأة هو التعليم العام فيكون للبنات حظ من التربية والتعليم كالصبيان. وفي الحقيقة ان تعليم

البنات وتربيتها وتثقيفها أهم وأولى من تعليم الصبي، لأنها سرعان ما تصبح أمّاً وتصير أول معلمة للجيل القادم. والأطفال هم كالأغصان الرقيقة الياضعة، فإذا كان التعليم الأولي سليماً صحيحاً تنبت الأغصان سليمة مستقيمة. وأما إذا كان ناقصاً فتنمو معوجة وتتأثر في نهاية حياتها من تأثير تربية السنين الأولى، فما أجمل التربية والتهديب للبنات. وقد كان لعبد البهاء فرص عديدة أثناء سياحته في البلاد الغربية لتوضيح وترويج مبادئ البهائية وتعاليمها التي أسسها والده بهاء الله ومن جملتها التعليم الخاص بتساوي حقوق الرجل والمرأة. ففي مؤتمر اجتماع حرية المرأة في لندن في يناير سنة 1913 قال (مترجماً):

"ان الإنسانية كالطائر ذي الجناحين أولهما الذكر والآخر الأنثى وما لم يكن الجناحان قويين تحركهما قوة واحدة فان الطير لا يقدر ان يطير نحو السماء. فتبعاً لروح هذا العصر يجب ان تتقدم النساء ليتممن رسالتهن في الحياة ولهذا يجب ان يتساوين مع الرجال. ان أحد تعاليم بهاء الله المهمة هو أن تصبح النساء في مستوى واحد مع الرجال وان يتمتعن بحقوق وامتيازات وفرص مساوية لحقوق الرجال وفرصهم وامتيازاتهم... والآن يجب على النساء ان يمضين في التقدم وان يوسعن معلوماتهن في العلوم والآداب والتاريخ لأجل إكمال الإنسانية. فعن قريب سوف ينلن حقوقهن ويعلم الرجال ان النساء جادات في عملهن ويحافظن على كرامتهن ويترقين في الحياة السياسية والمدنية. ويقفن حجر عثرة في سبيل الحرب ويطالبن بحقوق الانتخاب والمساواة في كل الامتيازات التي يتمتع بها الرجال".

وفي الحقيقة سوف نشاهد تقدماً محسوساً في الأمور التي كانت مهملة في السابق إهمالاً عظيماً بسبب تسلط الرجال عندما تجاب مطالب النساء ويكون لهن صوت مسموع في تنظيم الأمور والأحوال الاجتماعية وذلك كنتقدم الصحة، والاعتدال في المعيشة، وبسط السلام، وتنظيم الحياة الخاصة وسيكون لهذه التحسينات نتائج طيبة خيرة ذات أثر بليغ. وفي مناسبة أخرى تكلم عبد البهاء في هذا الموضوع ومما قاله: "... كان العالم القديم محكوماً بقوة الرجال، وكان للرجل التسلط التام على المرأة بسبب ما اتصف به من القوة والتعدي الجسماني، ولكن الميزان الآن أخذ في الاعتدال وأخذت القوة تفقد سلطتها والمهارة العقلية والصفات الروحانية والمحبة والخدمات النسائية أخذت تتغلب على ما كان للرجال من قوة، فسيكون الجيل القادم أميل إلى الآراء النسائية وبعبارة أوضح سيكون جيلاً تتوازن فيه أصول المدنية النسائية والرجالية". (*)

(*) مترجم عن مجلة نجمة الغرب، المجلد الثامن، العدد الثالث، الصفحة 4

5 - وحدة العالم الإنساني:

ان جميع أمم العالم في نظر البهائية أخوة رغماً عما تصوره المتصورون من عوامل التفريق والتمييز الوهمي.

والواجب في أمر التفضيل عند البهائي أن يكون قائماً على التربية والتعليم ويجب على الكاملين والفضلاء من أعضاء الهيئة الاجتماعية البشرية أن يسدوا هذا النقص - نقص الجهل والخلو من التربية - فيجب والحالة هذه تعليم الجهال وتربيتهم والأخذ بيد المتأخرين في ميادين الحياة وإنهاضهم إلى المستوى اللائق ولا يصح بحال من الأحوال الاستهانة بهم وإهمال أمرهم.

ان أشهر تعاليم بهاء الله وأهم مبادئه في هذا العصر الجديد هو إعلان "وحدة عالم الإنسان" ولقد نادى بهاء الله بهذا المبدأ وأعلنه في وقت كانت الإنسانية غارقة في لجج التعصبات المانعة لمثل هذا النور الذي جاء به ليكشف عنها ظلمات العداوة والتفريق بين أفرادها.

خاطب بهاء الله أبناء العالم بقوله:

"كلكم أشمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد"

ونادى أيضا :

"ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم"

فأشهر تعاليمه وأسمائها اتحاد بني البشر وجميع الخلق في الله. ومن ذلك أيضا تتبين وجهة الاتحاد بين الدين الحق وبين العلم وتتجلى وحدة الكون وارتباط أجزائه بعضها ببعض فأبحاث علماء الفلك مرتبطة مع أبحاث علماء الطبيعة والكيمياء والتاريخ وعلم النفس والاجتماع ارتباطاً لا انفكاك فيه، فكل اكتشاف جديد في أي نوع منها يضيء بنوره على الأنواع الأخرى فكما اظهر العلم الطبيعي أن كل ذرة من هذه الذرات في هذا الكون قد تجذب وتؤثر على الذرات الأخرى مهما كانت بعيدة وصغيرة، كذلك علم النفس قد أثبت أن كل روح في عالم الكون ترتبط بالأرواح الأخرى وتؤثر عليها. وقد أشار البرنس كروباتكين في كتابه (المساعدة المتبادلة) إلى ان المساعدة المتبادلة أمر ضروري لاستمرار الحياة حتى بين صغار الحيوانات، فكل فرد يعيش للمجموع والمجموع يعيش لكل فرد، وهذه هي القاعدة الوحيدة التي على مقتضاها يقدر العالم أن يعيش في رغد من الحياة. ان جميع علامات الأزمان تدل على أننا الآن في فجر عصر جديد في تاريخ الجنس البشري يصح تسميته "عصر وحدة العالم الإنساني" أو "عصر الاتحاد". وان فرخ نسر الإنسانية معلق للآن بوكر صخرة الأطماع المادية القديمة الصماء، فهو للآن يخاف من بسط أجنحته للطيران مع انه كان من قبل يشقائق إلى أمر أعلى وأجل مما كان فيه فهو يتردد في ضيق التقاليد والأوهام القديمة، ولكن الآن انتهى عصر ذلك الضيق فهو قادر

الآن على الطيران بأجنحة الإيمان والعقل إلى العوالم العليا، عوالم المحبة والوحدة، والحقيقة الروحانية، ولن يعود يتقيد بالتراب كما كان قبل نمو أجنحته، بل يصعد في هواء الفضاء الواسع المطلق والحرية التامة والوحدة الشاملة، ولا يلزمه إلا أمر واحد وهو أن يكون طيرانه محققا وباستمرار فلا يلزمه فقط أجنحة قوية، بل ان تسيير هذه الأجنحة في الفضاء بالتوازن والتساوي التام.

وفي رسالة لبهاء الله خاطب أهل العالم بقوله (مترجما):

"قد ارتفعت خيمة الاتحاد، فلا تنظروا بعضكم بعضا كغرباء، أنتم جميعاً أثمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد،.. ليس العالم إلا وطن واحد والبشر سكانه..." (لوح مقصود).

وشبه عبد البهاء أبناء البشر بأزهار حديقة واحدة حيث يقول (مترجما):

"لاحظوا أزهار الحدائق فمهما اختلف نوعها وتفاوت ألوانها، وتباينت صورها وتعددت أشكالها إنها لما كانت تسقى من ماء واحد وتنمو من هواء واحد وتترعرع من حرارة وضياء شمس واحدة فان تنوعها واختلافها يكون سببا في ازدياد رونقها وجمالها. وكذلك الحال إذا برز إلى حيز الوجود أمر جامع - وهو نفوذ كلمة الله - أصبح اختلاف البشر في الآداب والرسوم والعادات والأفكار والآراء والطبائع سببا لزيينة العالم الإنساني".

(خطب عبد البهاء طبع بيروت، ص 6)

ان مبدأ وحدة العالم الإنساني هو المحور الذي تدور حوله تعاليم بهاء الله بل هو في الواقع هدفها الأعلى الرفيع، يقول عبد البهاء (مترجما):

"كل عصر كان نور الهداية الإلهية سُلطاً على موضوع أساسي واحد، وفي هذا الدور العجيب والقرن المجيد أساس دين الله وطلعة شريعته النوراء معرفة وحدة البشر".

ويقول أيضا في مقام آخر (مترجما):

"إن جميع البشر هم عباد الله الأكبر، وان الله خالق الكل ورازق الكل ومحبي الكل، كما انه رءوف بالكل، وجميع الناس يكوّنون الجنس البشري، فالتاج الإنساني زينة لكل رأس وخلعة الموهبة الإلهية لكل هندام والكل عباد الله وهو بهم جميعا رؤوف رحيم وعنايته تشمل الكل... وكل ما في الأمر ان بعض الناس ما زالوا كالأطفال لم يصلوا إلى مرحلة البلوغ، وهؤلاء يجب علينا ان نربّهم حتى يبلغوا أشدهم، أو ان بعضهم مرضى يجب علينا ان نعالجهم حتى يظفروا بالشفاء، أو ان بعضهم جاهل يجب تعليمهم حتى يعلموا ويدركوا، ولا ينبغي ان نعتبر هؤلاء أشراراً وننفر منهم، بل يجب علينا أن نكون أشد رأفة بهم لأنهم أطفال أو مرضى أو جهلاء".

(خطب عبد البهاء طبعة بيروت، ص 157-158)

ويقول عبد البهاء في مقام آخر (مترجماً):

"... ولو ان الوفاق والاتحاد كان مؤسساً في الأدوار الماضية، إلا انه بالنظر إلى غياب الوسائل ما كان يمكن تحقيق وحدة عموم البشر فقارات العالم بقيت مقسمة تقسيماً كبيراً، وحتى بين شعوب القارة الواحدة كان التعاون والتبادل الفكري يكاد يكون مستحيلاً، ولذلك كان التعامل والتفاهم المشترك والاتحاد بين شعوب الأرض ومللها كافة غير ممكن. أما اليوم فقد ازدادت وسائل المواصلات وصارت القارات الخمس في الحقيقة قارة واحدة... وهكذا الحال أيضاً بين أفراد العائلة الإنسانية شعوباً وحكومات، مدناً أم قرى، أصبح اعتمادها على بعضها البعض يزداد لان الاكتفاء بالذات غير ممكن طالما ان الروابط السياسية توحد الأمم والشعوب كافة، والعلاقات التجارية والصناعية والزراعية والعلمية تزداد قوة في كل يوم.

من هنا نرى ان اتحاد البشر أمر ممكن في هذا اليوم... انظروا كيف يشرق نوره الآن على أفق العالم!... فالمصباح الأول هو الاتحاد في عالم السياسة وبلاد تلالئه يمكن مشاهدتها اليوم... والمصباح الثاني هو الاتحاد الفكري... وسيشاهد تمامه على مر الأيام، والمصباح الثالث هو الاتحاد في الحرية وهذا سوف يتحقق بالتأكيد والمصباح الرابع هو الاتحاد في الدين وهو الحجر الأساسي وسوف يظهر بقدرته الله في أشد سطوع وضياء. والمصباح الخامس هو وحدة العالم، الوحدة التي سوف تتأسس بكل طمأنينة في هذا القرن وفيها يرى شعوب العالم كافة أنفسهم سكان وطن واحد. والمصباح السادس هو وحدة الأجناس، وبه يصير كل من على الأرض شعوباً وقبائل لجنس واحد. والمصباح السابع وحدة اللغة، بمعنى اختيار لسان عام تتعلمه الشعوب كافة وتتحدث به. وجميع هذا كائن بما أن قوة ملكوت الله سوف تعاون وتساعد على تحقيقه".

(معرب من مكاتيب عبد البهاء، الجزء الأول، ص 356-358)

6 - الدين يجب أن يكون سبب الألفة والاتحاد بين الجميع:

ان هذا المبدأ البهائي ينير أمام أهل العالم الطريق الذي يجب عليهم سلوكه لتحقيق الغرض الذي من أجله بعثت الأنبياء وسطرت كتبهم المقدسة، فالدين في نظر البهائي هو ما حقق غاية الله في خلقه ألا وهي معرفة الله في معرفة مظاهره والمتكلمين بلسانه في كل عصر، وهي محبة الله، ومحبة الله تقتضي محبة خلقه والخدمة لإخوانه في البشرية بلا تفریق ولا تمييز. فالدين الحقيقي إذا ما صار سبب المحبة والألفة والاتفاق بين الجميع ليحقق الغرض الذي من أجله تأسس، أما إذا صار سبباً في العداوة والبغضاء والعمل على القطيعة والشحناء بين مختلف الملل والأقوام فعدم مثل هذا الدين بلا شك خير من وجوده.

وتكلم عبد البهاء ذات يوم مع قسيس مسيحي بما يأتي (مترجماً):
ان الغرض من بعثة الأنبياء وإرسال الكتب ترويج قانون المحبة... فلنجتهد في الاتصاف
بصفة المحبة ونزداد فيها إلى درجة نغلب بها على كل مقاومة ونصل إلى التي تغلب كل
الأعداء".

وقال أيضا :

"لأن تكون بهائياً يلزمك أن تحب العالم وتحب الإنسانية وأن تجتهد في خدمتها. وتعمل
للسلام العام والأخوة العامة".

ينادي بهاء الله قائلاً (معبياً):

"يا أهل الأرض ان الفضل في هذا الظهور الأعظم هو إنا محونا من الكتاب
كل ما هو سبب الاختلاف والفساد والشقاق، وأبقينا فيه ما هو سبب الاتحاد
والوفاق والوئام نعيماً للعاملين". (لوح العالم)

ويأمر أتباعه بالتسامح الكلي والمحبة الخالصة قائلاً:

"عاشروا يا قوم مع الأديان كلها بالروح والريحان". (كتاب الأقدس)

وفي وصيته الأخيرة يقول:

"قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهياً عظيماً في الكتاب، هذا أمر الله في هذا
الظهور الأعظم وعصمه من حكم المحو وزينه بطراز الإثبات".

فالبهائيون بموجب هذا المبدأ عليهم أن يحبوا كل إنسان عن حقيقة وإخلاص دون نظر
إلى معتقداته وأن لا يحسبوا أحداً أياً كان عدواً لهم.

يقول الدكتور ج.ا. اسلمنت في كتابه "بهاء الله والعصر الجديد":

"ان العالم لم يشهد أبداً بعداً عن الوحدة الدينية أكثر مما شاهده في القرن التاسع
عشر. فقد عاشت الأديان العظيمة قروناً عديدة بجانب بعضها البعض كالإسلام
والمسيحية والبوذية والزرذشتية وغيرها، وبدلاً من أن تكون مرتبطة مع بعضها بالألفة
والمحبة لتكوّن مجموعاً مؤتلفاً متحداً، فإنها كانت دائماً على العكس متباغضة متعادية
ولم يقتصر أمر الاختلاف على ذلك بل ان كلامها انقسم أيضاً إلى جملة فرق شديدة
العداء بعضها لبعض رغم ما أوصى المسيح بقوله:

"من أجل ذلك يعرفكم جميع الناس إنكم تلاميذي إذا كنتم تحبون بعضكم
البعض".

وقوله تعالى في القرآن سورة الشورى 13:

"شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه".

فمؤسس كل دين من الأديان العظيمة دعا أتباعه إلى المحبة والوحدة، الا انه أهمل قصد الشارع في كل منها إهمالا عظيما وتناساه الناس وترك في وسط من التعصب وعدم التسامح والتقاليد والتعصبات والمنازعات. وكان عدد المذاهب المختلفة والفرق المتعادية في العالم عند أول ظهور البهائية أكبر منه في أي عهد سابق في تاريخ البشر... وفي الوقت الذي وصل فيه النزاع والجدال والاختلاف بين الأقسام إلى أشده، قام بهاء الله ونفخ في صورته العظيم ونادى:

"أن يتحد جميع العالم على دين واحد، ويصبح جميع الناس اخواناً وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية، وتمحى الاختلافات بين جميع البشر... ومع ذلك فلا بد أن تزول هذه المنازعات والمخاضات، ويزول هذا السفك للدماء ويكون الناس جنساً واحداً وأسرة واحدة".

7 - الاستقلال في تحري الحقيقة:

ان بهاء الله يأمر أتباعه بالإنصاف وهو تجرد الإنسان عن الوهم والتقليد ومتابعة الآخرين في آرائهم ومعتقداتهم بلا روية ولا إمعان الفكر في معرفة الحق من الباطل وتمييز الظل من الحقيقة، فعلى كل إنسان أن يتحرى الحقيقة لنفسه بنفسه ويرى الأشياء بعينه لا بعين غيره ويسمع الأمور بأذنه لا بأذن غيره. وقد كان نداء جميع الأنبياء للبشر أن يفتحوا أعينهم لا أن يغمضوها وان يتبعوا العقل لا أن يخدموه، فلن يقدروا على ان يخترقوا سحب الأوهام ويخلعوا قيود التقليد الأعمى ويصلوا إلى التحقق من صدق الدين والأمر الجديد إلا بإمعان النظر الصحيح وبحرية التفكير لا بالإيمان التقليدي التذليلي، فالذي يرغب أن يكون بهائياً يلزمه أن يفحص عن الحق بدون خوف ولا وجل إلا انه يلزمه ان لا يقصر أبحاثه على المستوى المادي بل عليه ان يتيقظ روحياً كما يستيقظ مادياً وعليه ان يستعمل جميع القوى التي أعطاهها له الله ليصل إلى الحقيقة وان لا يعتقد شيئاً بدون أن يثبت عنده ثبوتاً عقلياً صحيحاً، وإذا كان قلبه طاهراً وعقله وفكره خالياً من التعصبات فان بحثه عن الحقيقة لا بد وان يهديه ولا يلبث ان يرى جمال البهاء الإلهي في أي هيكل تجلى فيه. فالدين الحق لم يكن في أي وقت تقليدياً ولو فرض وأصبح على هذه الصورة فان الطريق الموصل إلى الحياة سيضيق ولن يجده الا القليل.

فليس للبهائي بأي حال من الأحوال أن يضغط على غيره ليتبع آراءه لو كان لا يريد ان يستمع له، فلا يجتهد في ان يسوق الناس إلى ملكوت الله بل يشوقهم ويجذبهم فيكون كالراعي الصالح الذي يرعى قطيعه وهو يبهجه بتغنياته.

إن معظم الحروب الدموية التي لطخت تاريخ البشرية وغيرها من النكبات والرزايا التي جرّتها الاختلافات والعداوات والتعصبات الجاهلية التي سادت بين الناس قروناً لا عداد

لها في الماضي، نشأت بسبب التقاليد الموروثة والجري الأعمى على ما رسمه الآباء والأجداد من سنن وعادات كان معظمها ناشئاً عن خروج الرؤساء وقادة الملل والأقوام على قاعدة "تحري الحقيقة"، واعتسافهم وعدم إنصافهم في الحكم على آراء الغير وموقفهم العدائي تجاه كل محاولة يراد بها تطهير الإنسان من فساد الطبيعة وظلمة الجهل والسير بالإنسانية إلى الأمام تبعاً لناموس التقدم والارتقاء.

وكما ان مبدأ وقاعدة "تحري الحقيقة" هو الأساس الصحيح والأس الأعظم الذي تأسس عليه صرح الحضارة البشرية والتقدم المادي في العلوم والفنون والمعارف الكونية، فكذلك الأمر فيما يتعلق بالحياة الروحية للإنسان وصعوده سلم الرقي والتقدم الروحي، فارتقاؤه البطيء المستمر في هذه الناحية قد تم فعلاً بأثر الفيوضات المعنوية والإلهامات الغيبية التي أفاضت بها عليه العناية الربانية بواسطة الأنبياء والرسل المتتابعين، فقبول أنوار الهداية المشرقة من تعاليم هؤلاء المعلمين العظام واتباع أوامرهم والأخذ بمبادئهم وسننهم، إنما جاء عن طريق الإيمان بحقيقتهم أولاً، وكان هذا الإيمان وليد "تحري الحقيقة" وقبول "الحق" الظاهر في كل واحد منهم على التتابع والتوالي. وعلى العكس من ذلك صار جمود أصحاب كل دين على تقاليدهم الموروثة وعدم استعدادهم وميلهم "لتحري الحقيقة" في الدعوة الدينية الجديدة سبباً في حدوث الاختلافات الدينية الشديدة والانقسامات الخطيرة ووقوع المعارك الدموية المديدة بين أصحاب الأديان المختلفة بدلا من أن تكون الدعوة الجديدة سببا في توحيد الكلمة والاجتماع على الحقيقة الواحدة لو تحراها الجميع برائد المحبة والإخلاص.

ويستدل من التعاليم البهائية ان النزاع القائم بين الأديان والمذاهب المختلفة لم يكن في الحقيقة ناشئاً ومسبباً عن أصل الدين نفسه، بل عن فقدان الدين وضياح جوهره واستبداله بالطقوس والتقاليد والخرافات والأوهام التي ما أنزل الله بها من سلطان. يقول عبد البهاء (مترجماً):

"ان الدين الإلهي يجمع القلوب المتفرقة ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة فيخلق الدين روحانية ونورا وحياة لكل نفس. ولو يكون الدين سبباً للعداء والبغضاء والانقسام، فعدم التدين أولى وترك مثل هذا الدين هو الحق. لأن الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء، فإذا كان الدواء مسبباً لازدياد المرض فالأولى تركه... فأى دين لا يكون سبباً للمحبة والاتحاد فانه ليس بدين".

8 - محو التعصبات بأنواعها:

ان مبدأ الدين البهائي الخاص بوحدة البشر يقضي على سبب آخر من أسباب الحروب قضاء مبرماً، ألا وهو التعصب "الجنسي" فبعض الأقوام يدعون أنهم أعلى وأرفع مقاماً من غيرهم واتخذوا قاعدة "بقاء الأنسب" شعاراً لهم ويعنون ان رياستهم وتفوقهم "السلالي" يعطيهم الحق في أن يستأثروا بمنافع الأقوام الضعيفة الأخرى حتى وأن

يستأصلوهم، وأكثر صحائف التاريخ سواداً ما تضمّن الحوادث الكثيرة التي طبقت فيها هذه القاعدة بلا رحمة ولا شفقة. وأما في الديانة البهائية فكل أمة لها مقام مساوٍ لغيرها من الأمم في نظر الله ولكل منها مواهب عجيبة خاصة بها ويمكنها أن تقوم بعمل يساعد على إكمال حياة الأمم الأخرى بدلاً من إنقاصها. ويقول عبد البهاء (مترجماً):

"أما بخصوص التعصب 'الجنسي' فهذا وهم وخرافة واضحة لأن الله خلقنا جميعاً جنساً واحداً.. ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد في الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم، وفي نظر الله لا يوجد فرق بين الأمم المختلفة، فلماذا يخلق الإنسان مثل هذا التعصب ولماذا تقام الحروب من أجل وهم باطل كهذا؟.. فلم يخلق الله الخلق ليهلك بعضهم بعضاً، فجميع الأمم والقبائل والأجناس متساوون أمام مواهب أبيهم السماوي... ولا فرق بينهم في الحقيقة إلا في درجة الإخلاص والطاعة للقوانين الإلهية. فبعضهم كالمصابيح المنيرة وغيرهم كالنجوم.. وهم يضيئون جميعاً في سماء الإنسانية... والذين يحبون الإنسانية هم من أعلى البشر، لا فرق بين لون أو جنس أو ملة أو دين".

ومن التعصبات الرديئة التي تلحق بالتعصب "الجنسي" التعصب السياسي أو الوطني فقد حان الوقت لأن تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى التي يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمعه فيقول بهاء الله :

"قد قيل في السابق حب الوطن من الإيمان، ونطق لسان العظمة في يوم الظهور ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم، وبهذه الكلمات العاليات علم أطيّار الأفئدة طيراناً جديداً ومحا التحديد والتقليد".

(مغرب من لوح العالم - مجموعة مصر، ص 285)

ومن الواضح ان بعثة الأنبياء لم تكن تهدف إلا لغرض توحيد كلمة البشر وجمع شملهم وربطهم بعرى المحبة والتعاون والاتفاق لتستقيم أحوال المجتمع البشري وتتحكم أسس السعادة والرفاه للجميع، بيد أنه من المعلوم ويا للأسف ان كثيراً ما أسيء فهم التعاليم السماوية والنصائح المشفقة الربانية التي جاء بها الأنبياء، فظهرت بين تابعيهم ومروجي عقائدهم البدع المخالفة والتعاليم الباطلة والأوهام السقيمة وبالتالي ألوان من التعصبات المميّزة الشنيعة كالتعصبات الجنسية أو العرقية والتعصبات الوطنية والتعصبات الطبقيّة والتعصبات اللونية والتعصبات اللغوية وجرى الجميع وراء الأطماع المادية بروح التفوق والاستعلاء ونشأت الأطماع الاستعمارية ووقعت الحروب الطاحنة لأجل امتلاك الأراضي والتوسع الإقليمي على حساب الأمم الضعيفة والشعوب المتأخرة واشتدت روح العداة والبغضاء بين الأمم والشعوب وياتت الحروب تجر الحروب ولكن على مقياس أوسع وأوسع وتهدد الجنس البشري بالفناء والدمار في عاقبة الأمر.

إن التعاليم البهائية ترمي إلى محو التعصبات كافة لأنها هادمة لبنيان العالم الإنساني وكيانه، جالبة لشقائه وتعاسته وبلائه، ولن تسود الراحة والاطمئنان ولن يستقر الصلح والسلام بين الأنام ما لم تنبذ تلك التعصبات المهلكة نبذا تاما ويعامل الناس بعضهم

بعضاً بنهاية المحبة والعدل والإخاء مؤمنين بمبدأ وحدة البشر، وأن لا فضل لإنسان على إنسان إلا على قدر عمله وخدمته لعالم الإنسان.

9 - اتخاذ لغة عالمية:

تدعو البهائية أبناء العالم الإنساني إلى الأخذ بواسطة أخرى من وسائل إحلال التفاهم ورفع الاختلافات الناشئة من سوء التفاهم بين مختلف الشعوب والأقوام من جراء تعدد اللغات واللهجات، واسطة أخذ الناس يشعرون بأهميتها وخطورتها في هذا العصر الذي تقاربت فيه الأمم المتباعدة وكثر التعامل والتبادل الاقتصادي بينها وارتبطت بعضها ببعض بروابط ثقافية وسياسية وتجارية أملت عليها مصالحها الخاصة ومنافعها القومية، وهذه الوسطة هي اتخاذ لغة واحدة يتفق عليها الجميع وهي إما ان تكون إحدى اللغات الحية أو توضع وضعاً وتصبح على الفور أداة التخاطب والتفاهم العالمي بين مختلف الشعوب والأمم. على ان تدرس هذه اللغة في مدارس العالم جميعا بحيث لا يحتاج كل شعب وكل أمة إلا لغتين يتعلمها وهما لغته الأصلية التي يتفاهم بواسطتها مع أفراد جنسه وبني أمته واللغة العالمية التي يستعملها في التخاطب مع عموم أبناء العالم ولا يحتاج الناس بعدئذ إلى صرف جهود مضيئة وعمر مديد في تعلم اللغات العديدة واللهجات المختلفة، وما لم يتحقق ذلك فسيظل سوء التفاهم الناشئ من جهل الإنسان بلغة أخيه الإنسان وعجزه عن التفاهم معه يجر العالم إلى كوارث وأزمات خانقة لا يمكن القضاء عليها إلا عن طريق التفاهم التام بواسطة لغة عالمية رسمية يتعلمها الجميع بلا استثناء.

يقول بهاء الله :-

"الإشراق السادس اتحاد العباد واتفاقهم فلم تزل آفاق العالم مستضيئة بنور الاتحاد والسبب الأعظم في ذلك معرفة بعضهم لغة بعض وكذلك الخط. إنا أمرنا أمراء بيت العدل من قبل في الألواح أن يختاروا لغة من اللغات الموجودة أو يبتدعوا لغة جديدة وكذلك يختاروا خطأ من الخطوط ويعلموا به الأطفال في مدارس العالم. حتى يشاهد العالم وطناً واحداً وأرضاً واحدة".
(لوح الإشراقات المعرب)

وفي الوقت الذي كان فيه بهاء الله أول من أشار على العالم بعمل ذلك ولد في بولندا من يدعى "لودفيك زامنهوف" وكان من نصيبه ان يلعب دوراً هاماً في تنفيذ هذه الفكرة وحصر أوقاته وأفكاره في ابتداء لغة تدعى بالاسبرانتو وسرعان ما انتشرت هذه اللغة البسيطة في العالم، وأصبح لها دعاة ومروجون منتظمون في معظم أنحاء المعمورة. وسواء أصبحت هذه اللغة بعينها اللغة العالمية أم اتفق على غيرها، فالأمر المهم في ذلك هو شعور العالم الإنساني الشديد إلى وسيلة تخاطب وتفاهم عالمي متفق عليه كما اتفق على إشارات مورش التلغرافية وسائر المصطلحات والإشارات العلمية العالمية المستعملة اليوم من قبل الجميع.

10 - تأسيس السلام العام:

تكاد المبادئ البهائية بأجمعها تخدم غاية واحدة بعينها هي تأسيس السلام العام على الأرض وتحقيق وحدة عالم البشر. ويصرح بهاء الله ان الغاية من بعثته وظهوره هي تحقيق النبوءات التي أعلنها جميع الأنبياء السابقين بمجيء عصر السلام واستقرار الصلح والمحبة بين عموم البشر. والكتب السماوية القديمة مشحونة بذكر هذا العصر والتغني به وببهاؤه العظيم. ويقول عبد البهاء (مترجماً):

"ان العالم في حرب وجدال والنوع الإنساني في غاية الخصومة والويال. أحاطت ظلمة الجفاء واستترت نورانية الوفاء. إذ نشبت جميع ملل العالم مخالبا الحادة في رقاب بعضها البعض، وما زالت تتنازع وتتقاتل، بحيث تززع بنيان البشرية وتزلزل. فكم من نفوس باتت شريفة بلا مأوى ولا وطن. وآلاف مؤلفة من الرجال يسقطون - كل عام - على الغبراء صرعى في ميادين الحرب والقتال مخرجين بدمائهم، لقد طويت خيمة السعادة والحياة وما زال القادة يتزعمون ويقودون ويفتخرون بسفك الدماء ويتباهون بإثارة الفتن. يقول قائل منهم: لقد حكمت السيف في رقاب هذه الأمة. ويقول ثان: لقد سويت بالتراب هذه المملكة. ويقول ثالث: لقد اقتطعت تلك الدولة من أساسها. ذلك مدار فخرهم ومباهاتهم بين الجنس البشري. لقد أصبح الصدق والصدقة - في جميع الجهات - مذمومين، وأصبح الأمن وعبادة الحق مقذوحين وان منادي الصلح والصلح والمحبة والسلام لهو دين الجمال المبارك الذي رفع في قطب الوجود خيمته، ويدعو إلى نفسه الأقوم".

(من مكاتيب عبد البهاء معرب من الفارسي. خطب عبد البهاء، طبع بيروت ص 9).

وجاء في "مفاوضات عبد البهاء":-

"في هذا الدور البديع يصير العالم عالماً آخر ويبدو العالم الإنساني في كمال الزينة والراحة ويتبدل النزاع والجدال والقتال بالصلح والصدق والوداد، وتحتكم روابط الألفة والوئام، وفي النهاية تمتنع الحروب بالكلية... ويرتفع سرادق الصلح العمومي في قطب الإمكان، وتنمو شجرة الحياة المباركة حتى تظلل الشرق والغرب. فالأقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء والطوائف المتنازعة والملل المتعادية الذين هم بمثابة الذئب والحمل والنمر والجدي والأسد والعجل يعامل بعضهم بعضاً بنهاية المحبة والائتلاف والعدالة والإنصاف، ويمتلئ العالم بالعلوم والمعارف والحقائق وأسرار الكائنات ومعرفة الله".

(مفاوضات - الترجمة العربية، ص 57-78)

ولأجل التوصل إلى تأسيس السلام العام وتمكينه في العالم أوردت البهائية الحلول الكافية للقضاء على الأسباب الرئيسية التي أوجبت الحروب في السابق وبينت طرق علاجها فمنها التعصبات بأنواعها الدينية والمذهبية والتعصبات الوطنية والسياسية والعرقية وغير ذلك من ضروب التعصبات التي عمل كل واحد منها على تخريب ركن من أركان السلام في العالم طوال قرون عديدة ماضية، والتي وضحت التعاليم البهائية الموافقة لروح هذا العصر الجديد بطلانها وعملت على محو أصولها وجذورها. كما ان البهائية أيضا تقضي على مختلف العوامل الأخرى التي ظلت دائبة على تقويض أسس السلام العالمي ومنها المشاكل الاقتصادية الحادة، والأطماع الاستعمارية واحتكار منابع الثروة العالمية واستثمارها بالشكل الذي لا يؤول إلى رفاه أبناء البشر، وإتيانها بالمؤسسات الكفيلة بتأسيس السلام والمحافظة عليه.

ومن جملة الحلول الواردة في التعاليم البهائية لأجل تأسيس السلام العام هي تحديد التسلح وتحريم وسائل العنف والمقاومة وبالرجوع إلى الكتب البهائية يجد القارئ هذه الحلول والعلاجات بالتفصيل.

11 - حل المشاكل الاقتصادية:

ان التعاليم البهائية تدعو إلى تنظيم الحياة الاقتصادية وإصلاحها بشكل يؤمن رفاه الجميع واستقرار شؤونهم المادية بحيث لا يبقى مجال للمنازعات والحروب المثارة من جراء اختلال الميزان الاقتصادي في العالم وارتباك الوضع الدولي الناتج عن ذلك من حين لآخر.

فيقول عبد البهاء (مترجما):

"ان تنظيم الأحوال العامة يجب أن يتم بطريقة توجب محو الفقر فيكون لكل فرد على قدر المستطاع نصيبه في الحياة والتمتع على قدر رتبته فلا نعود نرى أشخاصا مثقلين مزودين بالأموال بينما الآخرين يموتون من العدم والجوع أو أشخاصا يملكون القصور الفخمة العديدة وآخرين لا يملكون ما يضعون عليه رؤوسهم لأن مثل هذه الحالة غير مرضية ويجب إصلاحها. ولكن يلزمنا الاحتراس في إصلاحها لأنها لا يمكن إصلاحها بالمساواة التامة بين الناس، فالمساواة وهم باطل لا يمكن تحقيقه عمليا، ولو أمكن تحقيقها يوما ما فانه لا يمكن دوامها ولو فرض إيجادها فان نظام العالم كله يفسد. فلا بد من حصول التفاوت في العالم البشري وعلى هذا النظام خلق الله البشر، فالإنسانية كالجيش العظيم يحتاج إلى قائد وضباط بدرجاتهم المختلفة وكذلك إلى عسكري، وكل فرد منهم عليه واجبات معينة، فالدرجات ضرورية لتحقيق النظام والترتيب، فلا يكون الجيش كله قوادا أو ضباطا أو يكون كله عسكرياً بدون رؤساء. والآن بعض الناس أغنياء بغنى مفرط والبعض فقراء بفقر مدقع فلا بد من عمل نظام لضبط وتحسين الأحوال، فمن الأمور المهمة تحديد درجة الغنى، وكذلك تحديد درجة الفقر.. فإذا رأينا ان الفقر قد وصل إلى درجة الموت فان

ذلك علامة حققة على وجود الظلم والاعتساف، فيجب على كل فرد ان يهتم بهذا الأمر، وان لا يتوانى في السعي في تغيير الأنظمة التي تؤول بأغلب الناس إلى الفقر المدقع فيلزم تقنين القوانين الخاصة للبحث في الفقر والغنى المفرطين".

(من خطب عبد البهاء في باريس)

ان من أهم الخطوط الأساسية التي وضعتها التعاليم البهائية لحل هذه المشكلة التي باتت تهدد سلامة العالم وأمنه وراحته ولعاجة مضاعفاتها ومشقاتها الجمة في هذا العصر الذري هي:

أ - مسألة الزارع والفلاح:

لا تعتبر المشكلة الاقتصادية في نظر الدين البهائي محلولة الا إذا عولجت مشكلة الزارع والفلاح أولاً.

والفلاح في الحقيقة أول عامل في الهيئة الاجتماعية، ويربو عدد الفلاحين على عدد أي طبقة من طبقات العمال ولهذا فمن اللياقة البدء بحل هذه المشكلة اعتباراً من هذه الطبقة الكثيرة العدد والمجهولة القدر.

وعلى هذا الأساس تقترح البهائية أن يؤسس في كل قرية من القرى لجنة ينتخب أعضاؤها من بين الأفراد المعروفين برجاحة العقل وحسن التدبير وان تكون القرية تحت ادارتهم كما يؤسس لهذه القرية مخزن عمومي ويعين له كاتب.

ب - فريضة العمل والاحتراف على كل فرد عدا العجزة والمسنين، وتحريم البطالة والكسالة والتسول على اختلاف أنواعه ووجوب تعلم الصناعة والفنون والحرف إلى جانب العلوم النظرية والآداب والفنون الأخرى حتى لا يبقى في المجتمع الإنساني أشخاص عاطلون يأكلون من تعب غيرهم وبهذا الصد يتفضل بهاء الله قائلاً:

"قد وجب على كل واحد منكم الاشتغال بأمر من الأمور من الصنائع والاقتراف وأمثالها. وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحق، تفكروا يا قوم في رحمة الله وألطفه، ثم اشكروه في العشي والإشراق. لا تضيعوا أوقاتكم بالبطالة والكسالة واشتغلوا بما ينتفع به أنفسكم وأنفس غيركم... أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب، تمسكوا بحبل الأسباب متوكلين على الله مسبب الأسباب". (كتاب الأقدس)

فكم من القوى تضيع الآن في العالم بسبب السعي في إفساد عمل العاملين كالمجادلة والمزاحمة بالباطل وغير ذلك من الطرق المتشعبة الضارة، ولو كان الناس يشتغلون بعقولهم وأبدانهم بطريقة نافعة للجنس البشري كما يأمر بهاء الله لحصلوا على كل ما يلزمهم من الصحة والراحة والسعادة في الحياة وسلموا من خطر المجاعة وأضرار انتشار الأمراض والأوبئة وخلصوا من آلام الاحتياج واستعباد الصناع والأعمال الشاقة المهلكة للصحة والمنهكة للقوى والأبدان.

ج - ربح النقود (الفائض) - أبحاث التعاليم البهائية تعاطي ربح النقود في المعاملات وذلك بالنظر لتطور الحياة الاقتصادية في العصر الحاضر واشتباك المصالح التجارية وتبادل المنافع بين الأفراد والشعوب وضرورة اعتماد هذه الوسيلة لتسهيل ذلك وترويجها، وتركت تحديد نسبته إلى بيت العدل وأوصت بالعدل والإنصاف في إجراء هذا الحكم. ويقول بهاء الله بهذا الصدد:

"يرى أكثر الناس محتاجاً إلى هذه الفقرة إذ لو لم يكن ربح متداول معمول به بين الناس تتعطل وتتعوق الأمور. وقلما يوجد من يوفق بمراعاة أبناء جنسه وأبناء وطنه وإخوانه ويقرضهم قرضاً حسناً، لذا فضلاً على العباد قررنا الربح كسائر المعاملات المتداولة بين الناس... ولكن يجب أن يكون الأمر بالاعتدال والإنصاف".

(ترجمة لوح الإشرافات ص 31)

د - في منع استعباد العمال - يمنع بهاء الله الاسترقاق. وقد بين عبد البهاء ان هذا المنع لا يتناول الرق الشخصي فقط بل يشمل الرق الصناعي. وقد تفضل بسياق خطاب له في عام 1912 عندما كان في الولايات المتحدة: "إنكم عملتم عملاً صالحاً مجيداً فيما بين سنة 1860 وسنة 1865 فإنكم منعتم الرق والاستعباد الزراعي. ولكنكم الآن يجب عليكم أن تعملوا ما هو أعظم وأعجب فتمنعوا الرق الصناعي، فان حل المشاكل الاقتصادية لا يمكن تحقيقه بواسطة مقاومة رأس المال ضد العمل، والعمل ضد رأس المال ولكنه يأتي بواسطة حسن التفاهم بين الجانبين".

فبواسطة الاتفاق والعمل المشترك واقتسام الأرباح يمكن حفظ كل من رأس المال والعمل وخدمة الاثنين.

وبموجب التعاليم البهائية يجب أن لا يقتصر الأمر فقط على دفع أجور للعمال وحسب، بل يجب أن يصبح العمال شركاء في العمل الذي يقومون به أي ان يتقاضى العامل علاوة على أجره المعتاد، ربها معيناً يدفع له من مجموع أرباح المعمل كما لو كان شريكاً به حتى لا يأل العمال جهداً في العمل للمصلحة وتزول أسباب المنازعة وينعدم الإضراب الضار بمصالح الطرفين.

هـ - في تقسيم التركة والميراث - أخذت بعض الدول المتحررة والأمم المتقدمة مؤخراً في سن القوانين الخاصة بمسألة تقسيم التركات المهمة وتوزيع الميراث الوفير بأسلوب جديد متوخية في ذلك المصلحة العامة ومنافع الجمهور.

فبواسطة فرض ضرائب معينة على التركة تستوفي الخزينة العمومية حصة وافرة من كل تركة وبهذه النسبة تقل حصص المنتفعين المعنيين وهم قلة بينما ينتفع جمهور الناس وعامة الخلق بما تستوفيه الحكومة من تلك التركات.

وقد عالجت التعاليم البهائية هذه المسألة معالجة حكيمة في تعاليمها إذ نصت على وجوب تقسيم الإرث على طبقات متعددة وخص بيت المال بنصيب لا بأس به منه كما أدخل المعلم

ضمن الوارثين وعيّن له حصة مفروضة في كل تركة إغزازاً لشأنه وتكريماً لخدمته وتضحيته في سبيل القيام بواجبه المقدس ألا وهو تربية النشء وتعليمه، الأمر الذي عليه مدار إصلاح الأمة وحياة المجموع بأسره....

وإذا أمعن المرء النظر في حكمة هذه الأحكام وجد ان مثل هذا التقسيم العادل يحول دون تكديس الثروة بيد أناس معدودين واحتكارها من قبل فئة قليلة، ففي الوقت الذي ينال بيت المال مقادير محترمة من كل تركة ينفقها على المشاريع الخيرية العامة يحصل عدد كبير من أقرباء المتوفى على حصص لا بأس بها ولولا ذلك كان الميراث من نصيب وارث أو وارثين فقط.

فإذا اتبعت هذه التعليمات وطبقت فلا شك انه سوف لا يبقى في الهيئة الاجتماعية فقير معدم أو يتيم مشرد أو مقعد يستعطي معيشتة أو سواهم من المحتاجين الذين يعج بهم مجتمعنا الحالي، وكل فرد سيعيش في غاية الراحة والاطمئنان مع حفظ المراتب والمقامات التي هي ضرورة اجتماعية للمحافظة على نظام المجتمع الذي هو في الحقيقة كالجيش يحتاج من قائد عام إلى أصغر جندي وإلا فالنظام يختل. ومن الجهة الأخرى فسوف لا تتكدس الثروات بأيدي محدودة في كل مجتمع بينما الأغلبية من الناس في فقر مدقع وحال تعيس.

أما عن الثروات الطبيعية من المواد الخام والمعادن وأمثالها فالبهائية ترى وجوب إدارتها والسيطرة عليها وتوزيعها توزيعاً عادلاً بين مختلف أمم العالم وشعوبه حسب الحاجة والضرورة من قبل هيئة عالمية ذات صلاحيات كافية لكي لا تحتكر هذه الثروات الطبيعية الهائلة من جانب حكومات معينة ويحرم سائر الأمم والشعوب من الانتفاع بخيراتها. فيجب ان يكون هناك نوع من السيطرة العالمية والإدارة الأممية لتحقيق توزيع الثروات الطبيعية في العالم توزيعاً عادلاً لا غبن فيه لأحد.

وكذلك الحال في المسائل المتعلقة بالاقتصاد العالمي كالعملة مثلاً فالبهائية تقترح الاتفاق على عملة عالمية موحدة يكون استعمالها من قبل الجميع داعياً لتوفير الكثير من الوقت والأتعاب وتلافي خسارات جسيمة تتأتى من جراء تحويل الأنواع المختلفة من العمل العالمية ذات المعايير والمقاييس المختلفة لدى الشعوب والأمم في وقتنا الحاضر. وكذلك الاتفاق على مقاييس وأوزان وأكياس عالمية مقررّة تستعمل في التبادل الاقتصادي والتجاري بين جميع الشعوب والأمم على حد سواء وهذه الوسائط كلها مما تسهل التبادل التجاري والمقايضة بين أمم العالم ويقضي على مصادر كثيرة التعقيد وسوء التفاهم بينهم ويذل الكثير من الصعاب القائمة اليوم أمام التجارة العالمية، وبالتالي تؤدي إلى ازدهار التجارة والاقتصاد العالمي ورفاه الشعوب والأفراد على حد سواء.

وتلتزم البهائية جانب الاعتدال في تحقيق حل المشكلة الاقتصادية ومعالجة اختلال الميزان الاقتصادي العالمي، فهي لا تقر مبدأً القوة واستعماله لنزع ثروات الأغنياء أو إجراء المساواة التامة بين العموم في الأمور الاقتصادية، إذ أن المساواة أمر لا يمكن تحقيقه في عالم الطبيعة نظراً للتفاوت الطبيعي القائم بين الخلق في القابليات والاستعدادات الذاتية

كالتفاوت الموجود في الصور والأشكال الظاهرية، ولكن من المحقق انه باستعمال الحكمة واتباع الإنصاف إزاء هذه الكيفية يمكن التوصل إلى حل مرض جدا للطبقات العامة ولأصحاب رؤوس الأموال الذين سوف لا يتمكنون من جمع ثروات عظيمة من عمل العمال وتعبهم فيما لو تم الاتفاق بين الطرفين على اقتسام الأرباح التي يدرها العمل بصورة تكفل حقوق كل من العامل وصاحب المال وهذا لا يتم الا بواسطة قيام الحكومات بسن القوانين اللازمة ضمن دائرة المنطق والإنصاف بحيث يمكن القضاء على الغنى المفرط والفقير المدقع في كل مجتمع.

12 - في التحكيم الدولي:

شهد العصر الحاضر تقاربا جديدا بين مختلف شعوب العالم وتقاربت الآراء والأفكار المتباعدة وتشابكت المصالح المتباينة وتماثلت حتى كاد هذا العصر ان يتسم بسمة "العالمية" ويصطبغ بصبغة "الأممية" في كثير من مظاهره وشؤونه. وغني عن البيان ان هذا التقارب والاندماج بين أهل العالم يزداد تباعا لرقى الأفكار وانتشار أنوار المدنية والحضارة وتعميم مبادئ الأخوة العالمية وازدهار التجارة والمقايضة وتبادل المنافع الاقتصادية بين الأمم على نطاق واسع، ومن ثم تنشأ الحاجة في مجتمع متطور متلازم متضامن مثل مجتمعنا الإنساني هذا إلى إيجاد نظام يكفل تحقيق العدالة والحق بين مختلف أقسامه وأجزائه، أعني أممه وشعوبه كلما نشأ بينها نزاع أو تطور اختلاف على بعض المصالح المشتركة يخشى ان يؤدي إلى تعكير صفو السلام العالمي او يهدد باللجوء إلى الحرب وإشعال نيران الفتن والفساد فيما لو ترك وشأنه. وقد قرر بهاء الله ان الأرض بأجمعها وطن واحد وكل الشعوب والقبائل والأمم أهله وسكانه ومن ثم فلا بد من وجود "محكمة عالمية عليا" تفصل في المنازعات الحاصلة بين الأمم بمقتضى قواعد الحق والإنصاف وتكون مقرراتها ملزمة بحق الجميع حتى بالنسبة للأطراف الذين لا يتقدمون برفع شكاواهم ومنازعاتهم إليها من تلقاء أنفسهم وإرادتهم. وكما هو الحال مع الأفراد كذلك حال الأمم، إذ يجب أن يكون القضاء عادلا ومستقلا ونزيها بعيدا عن كل المؤثرات السلبية وعوامل التفكيك والهدم.

وكتب عبد البهاء في رسالة وجهها إلى سكرتير مؤتمر السلام في موهونك في أغسطس (آب) 1911 ما ترجمته:

"أمر بهاء الله الكل قبل خمسين سنة في الكتاب الأقدس بتشكيل مجلس دولي عام، ودعا أمم العالم إلى المائدة الإلهية - مائدة المحكمة الدولية الكبرى - حتى تنحل على يد بيت العدل جميع مشاكل الحدود والثغور وحقوق الملكية والسيادة والشرف القومي وغير ذلك من المشاكل العظيمة التي تنشأ بين الدول والملل، فلا تجرؤ أي أمة على مخالفة قرار تلك المحكمة او الانحراف عنه ولو نشأ نزاع بين أمتين وجب الفصل فيه في هذه المحكمة الدولية الكبرى فصلا عادلا، وكما يصدر الحاكم حكمه في النزاع بين شخصين، كذلك

تصدر هذه المحكمة حكماً قاطعاً وفي أي وقت تتردد فيه أية دولة من الدول أو تتراخى في تنفيذ حكم المحكمة الكبرى يجب على جميع دول العالم أن تقوم بتدمير هذا العصيان".
(بهاء الله والعصر الجديد، طبع بيروت ص 185)

وقال كذلك في إحدى الخطابات التي ألقاها في باريس سنة 1911:
"تشكل المحكمة الكبرى من أمم العالم ودوله أي تشترك في انتخاب أعضائها كل أمة وكل حكومة في العالم ويجتمع أعضاؤها في دار الشورى العظيمة هذه بكل اتحاد واتفاق. وتعرض على هذه المحكمة جميع المنازعات الدولية ومن وظائفها المشاورة في كل قضية، والفصل في كل أمر من الأمور وإلا فإنها تصبح بدون هذا سببا في الحروب والوظيفة الملقة على عاتق هذه المحكمة هو منع الحروب".
(بهاء الله والعصر الجديد، طبع بيروت ص 186)

ويقول الدكتور اسلمنت في كتابه "بهاء الله والعصر الجديد" ما ترجمته:
"وخلال ربع القرن الذي سبق تأسيس عصبة الأمم تأسست في لاهاي سنة 1900 محكمة دائمة للتحكيم الدولي وفيها وقعت كثير من معاهدات التحكيم، ولكن معظمها عجز عن الوصول إلى مقترحات بهاء الله الشاملة. ولم تعقد بين دولتين عظيمتين أية معاهدة تحكيم تتضمن الفصل في جميع الشؤون ولهذا كان المتوقع ان تظهر بين الدول اختلافات تؤثر على "المصالح الحيوية" و "الشرف" و "الاستقلال" في كل واحدة منها. ولم يقتصر الأمر على هذا وحده بل ان بنود هذه المعاهدات كان ينقصها وجود ضمانات فعالة تلتزم بها الأمم ، ووراء هذه المقترحات البهائية ستكون هناك في عصبة الأمم العالمية ضمانات عليا حول قضايا الحدود والشرف القومي والمصالح الحيوية ولن يبلغ التحكيم الدولي قدراته الخيرة الا بعد ان توضع هذه المقترحات موضع التنفيذ، وتنمحي لغة الحروب من عالم الوجود".
(بهاء الله والعصر الجديد، طبع بيروت ص 186)

13. مبدأ الولاء للحكومة المتبوعة وتحريم الاشتغال بالأمور السياسية:

يأمر بهاء الله أتباعه ان يكونوا موالين لحكومتهم المتبوعة مطيعين لأوامرها ومقرراتها عاملين على تعزيز كيانها بالخدمات الصادقة والأمانة التامة وتأدية الواجبات الإدارية والوطنية على خير وجه وأكمله كمواطنين مخلصين ورعايا مسالمين أينما وجدوا وفي أي بلد أقاموا وان يعملوا على ترقية مصالح أوطانهم الخاصة وخدمة أبناء جلدتهم بالصدق والصفاء، كما ان بهاء الله نهاهم كل النهي عن التدخل في الأمور السياسية او قبول أي وظيفة أو منصب سياسي ومنعهم من الاندماج والانخراط في سلك الأحزاب السياسية والحركات السرية أو الانحياز لها قولاً أو عملاً، وحكم بأن كل بهائي سلك غير هذا المسلك

الحيادي واتبع غير سبيل الحيطة التامة عن السياسة، فقد ألقى بنفسه إلى مخالفة الأوامر الدينية والواجبات الوجدانية الحتمية وجنى ما لا تحمد عقباه. ويقول بهاء الله مؤكداً على هذا المبدأ الجوهري ما ترجمته:

"ان هذا الحزب (البهائيين) إذا أقام في بلاد أي دولة يجب عليه أن يسلك مع تلك الدولة بالأمانة والصدق والصفاء (هذا ما نزل من لدن أمر قديم). ويجب على أهل العالم طراً إعانة هذا الأمر الأعظم الذي نزل من سماء إرادة مالك القدم عسى ان تخمد نار البغضاء المشتعلة في صدور بعض الأحزاب بماء الحكمة الإلهية والنصائح والمواعظ الربانية وتستضيء الآفاق بنور الاتحاد والاتفاق. نرجو من عناية مظاهر قدرة الحق جل جلاله أن يتبدل سلاح العالم بالصلاح وأن يرتفع الفساد والجدال من بين العباد".
(لوح البشارات معرباً)

وقوله في الكتاب الأقدس:

"ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا إلى القلوب".

وكذلك قوله (معرباً):

"ان مظاهر الحكم ومطالع الأمر المزينين بطراز العدل والإنصاف هؤلاء تجب على الجميع موازرتهم وتأبيدهم".
(كتاب عهدي)

وقوله في مقام آخر:

"يا حزب الله زينوا هياكلكم بطراز الأمانة والديانة ثم انصروا ربكم بجنود الأعمال والأخلاق، إننا منعناكم عن الفساد والجدال في كتبي وصحفي وزبيري وألواحي وما أردنا بذلك إلا علوكم وسموكم".
(لوح الإشراقات المعرب)

فمبدأ الولاء للحكومة المتبوعة يعتبر من وجهة نظر التعاليم البهائية مبدأً أساسياً من ناحيته الروحية والاجتماعية. فهي عندما تؤكد على وجوب إطاعة الحكومة وطلب الخير لها توضح ذلك التعليم بأنه بغية تأسيس نظام اجتماعي أرقى وتحقيق حالة اقتصادية أفضل يجب ان يكون الولاء لقوانين الحكومة المتبوعة ومبادئها، هذا هو جوهر الروح البهائي.

أما عبد البهاء فيصرح بأن:

"ميزان معرفة ما إذا كان الشخص بهائياً أم غير بهائي هو ان الشخص الذي يتدخل في الأمور السياسية أو الذي يتخطى حدود وظيفته الشخصية فعمله هذا يكون برهاناً كافياً على انه ليس بهائياً ولا حاجة لبرهان آخر".

ويضيف على ذلك قائلاً:

"انه نظراً لهذا المبدأ الجوهرى يترتب على الفرد البهائى الذى تسول له نفسه التدخل فى أمر سياسى أو فتح شفتيه بالخوض فى موضوع سياسى سواء كان ذلك فى منزله أو فى محفل من محافل الأحباء ان يقطع صلته بهذا الدين ويعلن انفصاله عنه حتى يعلم الجميع انه لم تبق له ثمة رابطة أو علاقة به ثم يقول ما يشاء. وخلاف ذلك تكون العاقبة حصول الضرر للجميع وإفساد المسلك الروحاني للأحباء واشتغالهم بأمور تكون سبباً لتدنيهم وحرمانهم".

ان شوقى أفندي ربانى ولي الأمر البهائى صرح فى رسالة له موسومة "بالعصر الذهبى لدين بهاء الله" فى سياق ما كتبه على ضرورة إدراك هذه الحقيقة وهى ان الدين البهائى مجرد من أية صفة سياسية وبعيد ومعزول عن المؤثرات السلبية وعوامل الانحلال العاملة على الهدم فى أرجاء الدنيا قائلاً ما تعريبه:

"... لذلك أشعر انه فرض على الآن وقد حان وقته ان أصر على أيضاً أهمية تعليم هو - فى المرحلة الراهنة من نشوء عقيدتنا - حري بأن يظل التأكيد عليه مطرداً لتطبيقه فى شرق الأرض وغربها على حد سواء وهذا التعليم ليس إلا ذاك الذى يتضمن عدم اشتراك تابعي دين بهاء الله بصفاتهم الفردية أو بصفاتهم مجتمعين كهيئات محلية أو مركزية فى أي شكل من الفعالية والنشاط يمكن أن يؤول عن طريق مباشر أو غير مباشر كتدخل فى الشؤون السياسية لأية حكومة كانت".

وقوله فى مقام آخر (معرباً):

"ان العقيدة البهائية - وهى تعمل جهدها للانتشار فى العالم الغربى وعلى الأخص ببلدان فسدت فيها الأداة السياسية وحيث الأهواء والأغراض السياسية مسيطرة على الجموع من الدهماء - يجب عليها ان تؤكد بالبراهين المضطردة الحقيقة الواقعة وهى ان ليس لها صفة سياسية البتة وإنها تسمى على الحزبية وإنها ليست غير مبالية بالمصالح الأهلية ولا هى معارضة لأي حزب أو لأي فريق من الناس وإنها إنما تطلب عن طريق السبل الإدارية - دون الوظائف الدبلوماسية أو السياسية - ان تقيم الدليل من حيث لا يكون هناك مجال لأقل شك على الكفاءة والوطنية العاقلة والاستقامة وسمو الاستعداد لتابعيها المعترف بهم من هيئة البهائيين..."

ولا تترك صراحة التعاليم البهائية فى هذا المضمار وانتشارها الواسع فى أرجاء العالم مجالاً لشك أحد فى سلامة هيكل هذه العقيدة وبراءتها من كل تهمة من تهمة السرية والباطنية أو خدمة مصالح خاصة مما قد يحاول البعض من المتعسفين لصقها بها، وهى هو ذا تاريخ البهائية الناصع خلال قرن ونصف أو يزيد وسجل شهادتها الطويل، وهى هى عواصف وتيارات أهواء معاكسة كانت وما زالت تعصف تحت ضغط عوامل سياسية أو دينية أو قومية تعصف بمؤسسات البهائيين وممتلكاتهم فى بعض بلاد الشرق والغرب إلى الأمس القريب، هذا كله وناهيك عن الأنبياء الملوك الجبابرة والسلطين العاتية والساسة الدهاة من أمم الشرق والغرب ممن قاموا على محوها وطمس نورها أو أرادوا استغلالها

لمصالحهم الخاصة كل ذلك شهد ويشهد على هذه الحقيقة السافرة ألا وهي ترفعُ البهائية وتجردها من كل طابع سياسي أو لون حزبي كما برهنت حوادث الاضطهادات القاسية والامتحانات المريرة التي تعرض لها البهائيون في الشرق والغرب والمحاکمات العلنية التي أجرتها بعض الدول والحكومات في كلا النصفين من العالم على ان البهائية ليست لها صفة سياسية مطلقا وإنما لا علاقة لها بالحركات السياسية والمطامع الدنيوية وإنما أبعد من ان تكون إحدى الفرق الغامضة أو مذهباً من مذاهب الأديان القائمة أو حزباً من الأحزاب المعروفة.

وقد حرّم بهاء الله على أتباعه حمل السلاح في الوقت الذي نصح الملوك ورؤساء العالم بنزع السلاح وتأسيس السلام العام على قواعد الإقرار والاعتراف بوحدة الجنس البشري ونبذ التعصبات الذميمة المفرقة وازالة سوء التفاهم التقليدي والعداء الموروث والأحقاد المتأصلة، ولهذا أمر تابعيه أن يحبوا جميع البشر من قلوبهم وان يكون هدفهم خدمة مصالح الجنس البشري باعتباره وحدة جامعة وان يكونوا على أتم استعداد للتضحية والفاء في هذا السبيل الواضح الحميد ونادى قائلاً:
"لئن تَقْتُلُوا في رضاه خير لكم من أن تَقْتُلُوا".

ونهاهم عن النزاع والجدال والفساد وعن كل ما يتكرر به صافي سلسبيل المحبة بين البشر، وعلمهم أن الإيمان في هذا اليوم لا يتجلى في الكمالات والألفاظ والحروف بل بالأعمال الصالحة والخدمات الجلي لعالم الإنسان وقال:

"رأس الإيمان هو التقلل في القول والتكثر في العمل".

فبموجب نصوص الإدارة البهائية - المادة 21 من باب "واجبات وحقوق البهائي" انه:
"يجب على البهائي ان لا يشترك في مجهود يمكن ان يعتبر بأنه تدخل في الأمور السياسية سواء كان مقصودا أو غير مقصود في أي حكومة خاصة، وان يمتنع عن أي عمل أو كلمة يفهم منها البعد عن الأصول المؤسسة من طرف بهاء الله سواء كانت روحية أو اجتماعية أو إدارية، ومن باب أولى عدم الانضمام إلى عضوية أي هيئة أو جمعية لا تطابق برامجها التعاليم الأمرية".

أما بشأن الانضمام إلى عضوية الجمعيات التي لا تتفق برامجها مع التعاليم البهائية فهو ممنوع على البهائيين منعاً باتاً، ومن جملة هذه الجمعيات الجمعية المعروفة (بالماسونية) إذ قد أمر ولي الأمر البهائي شوقي أفندي رباني البهائيين في الشرق والغرب الابتعاد عنها وعدم الانخراط بعضويتها.